مصطلح النداء بين النحو العربي والنحو الوظيفي
-أحمد المتوكل أنموذجا-

The term Appeal between Arabic grammar and career grammar is Ahmed al-Mutawakkil as a modle

طالبة دكتوراة/ بن ريغي سهام
أستاذ محاضر-أ-/ د. سيبوكر إسماعيل
قسم اللغة والأدب العربي -جامعة قاصدي مرباح -ورقلة(الجزائر)
مخبر انتماء طالب الدكتوراه: مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب ، جامعة ورقلة.
sihembenrighi@gmai.com

تاريخ الإيداع:2020/04/ 24 **تاريخ القبول: 2020/07/08**

ملخص:

تتناول هذه الدراسة استثمار المقولات اللسانية الغربية في وصف اللغة العربية، بغية إدماج الفكر اللغوي القديم بالفكر اللساني الحديث، وإبراز كنوزه.

وقفنا في ذلك على مصطلح "النداء"(المنادى) بين المجالين النحوي العربي- بوصفه مصطلحا تراثيا- والنحو الوظيفي، تحديدا عند "أحمد المتوكل" من خلال كتابه "الوظائف التداولية في اللغة العربية"، مستهدفة من كلّ ذلك الكشف عن الجديد الذي أضافه رائد الاتجاه الوظيفي- المتوكل- في قراءته للتراث اللغوي العربي.

الكلمات المفتاحية: مصطلح ؛ نداء ؛ نحو وظيفي ؛ منادى عند المتوكل ؛ منادى بين درسين عربي و وظيفي.

Abstract:

The present study aims at investigating the Western linguistic studies in describing the Arabic language in order to integrate ancient linguistic thought with modern linguistic ideas , and to highlight its benefits.

We start in that on the term “call” (the caller) within the two Arabic grammar fields - as a traditional term - and the functional approach, namely for “Ahmed Al-Mutawakkil” through his book “The deliberative functions in the Arabic language”. The aim behind this focus is to reveal the new addition that the leader of functional approach “Al-Mutawakkil” added in his reading of the Arab linguistic heritage.

key words: the term; call; functional grammar; caller according to "Al-Mutawakkil" ;caller in functional and Arabic traditional studies.

مع انفتاح البحث اللغوي العربي على الساحة اللغوية الغربية الحديثة، وجد الباحث العربي نفسه مجبرا على مواكبة هذا التطور، مستندا في ذلك بما يملكه من زخم تراثي في شتّى العلوم من بلاغة، وصرف، ونحو، خاصة علم النحو، والذي كان وسيبقى دوما منهلا ينهل منه الباحث ويتفانى في دراسته.

فمن الباحثين المحدثين من توجّه نحو تيسيره وإعادة وصفه، ومنهم من حاول تطبيق مبادئ إحدى النظريات، أو الأفكار اللسانية الغربية على اللغة العربية مثلما هو الحال عند "أحمد المتوكل"، والذي سعى جاهدا من خلال أعماله ليخرج النحو من بوتقته التعليمية، نحو مجال أرحب وهو فضاء البحث الوظيفي.

فما الفرق بين ما قدمه النحاة وبين عمل المتوكل؟ وما الشيء الذي أضافه النحو الوظيفي للغة العربية؟ وإلى أيّ مدى وفِّق المتوكل في طرحه؟

أولا- مفهوم المصطلح:

يعدّ المصطلح الدعامة الأساسية لأي علم من العلوم، فلا عجب في قولهم المصطلحات مفاتيح العلوم؛ إذ يمثّل نقطة الانطلاق لدراسة أيِّ علم، بل هو من يحدّد المجال المعرفيَّ له.

1-المصطلح لغة: إذا ما أردنا تقفّي لفظ "المصطلح" في الأدبيات العربية، ألفيناه من الناحية اللغوية مردّه للجذر (صلح)، فقد ورد في لسان العرب:« صلح: الصَّلاح: ضدُّ الفساد يصْلَح ويصْلُح صلاحاً وصلوحاً...وقد اصطلَحوا وصالحوا وأصْلَحوا وتصالحوا واصّالحوا...معنى واحد.»[1]، وفي السياق نفسه يقول الزبيدي:« الصَّلاح ضدُّ الفساد... وقد أصلَح الشيء بعد فساده: أقامه...ويقال وقع بينهما صُلْح(الصُّلح، بالضّم): تصالح القوم بينهم.»[2]، ويورد الزبيدي قولا للخفاجي مفاده:«الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص :قاله الخفاجي.»[3].

2-اصطلاحا: أما المصطلح من الوجهة الاصطلاحية فأقدم تعريف له عند العرب ورد عند الجرجاني يقول:« الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينتقل عن موضعه الأول.»[4]، وفي المقابل عند الغرب نجد أقدم تعريف أوربي للمصطلح هو:« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو كلمة مركبة استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيظهر بذلك وضوحه الضروري»[5].

نستأنس مما سبق ذكره بأنّ المصطلح أو الاصطلاح يعني انتقال اللفظة من الدلالة المعجمية العامة، إلى دلالة أخرى أكثر تخصّصا وتضييقا مع وجود علاقة تربط المعنى الأول بالمعنى الثاني، شرطه اتفاق أهل التخصّص.

ثانيا- النداء (المنادى) في أدبيات النحو العربي:

1-مفهومه: لم يَرِد للنداء تعريف واضح في كتب الأوّلين، فنجد "سبويه"(ت180هـ) في باب النداء يقول: « اعلم أنّ النداء كلّ اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب.»[6]، نلْحظ من خلال التعريف أنّ سبويه قد حدّد مواضع المنادى في اللغة العربية، ولم يقدّم تعريفا مباشرا للمنادى ولعلّ مردُّ ذلك لوضوح المصطلح في عهده.

وعلى نهجه سار المبرّد(ت286هـ):« اعلم أنّك إذا دعوت مضافا نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره. ومن ذلك قولك: يا عبد الله؛ لأنّ(يا) بدل من قولك: أدعو عبد الله، وأريدَ، لا أنّك تخبر أنك تفعل، ولكن بها وقع أنّك قد أوقعت فعلًا. فإذا قلت: يا عبد الله،فقد وقع دعاؤك بعبد الله، فانتصب على أنّه مفعول تعدّى إليه فعلك.»[7].

أما في الكتابات الحديثة فقد نال المنادى حظّه من الاهتمام، فعرّفه الغلاييني بقوله:« المنادى اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو: يا عبد الله.»[8].

2-أدواته وأقسامه: أحرف النداء سبعة كما وردت عند سبويه والمبرد في باب الحروف التي ننبه بها المدعو، وهي: يا، وأي، وهيا، ووا، وألف الاستفهام[9].ويلاحظ أنّ النحاة القدماء قد أخضعوا الأدوات للتقسيم على مستويين هما:

-مستوى القرب أو البعد: فتنقسم الأدوات تبعا لذلك إلى أدوات خاصة بالمنادى القريب وهي(أي، وأ)، أدوات للمنادى البعيد(أيا، وهيا، وآ)، أما (يا) وتسمى أمّ الباب فتستعمل للبعيد والقريب والمتوسط.

-الوظيفة النحوية: وتنقسم فيه الأدوات إلى النداء المحض(الخالص) وهي:يا، وأ، وأيا، وأي ، وهيا، الاستغاثة وتستعمل فيها (يا)، والندبة ولا تستعمل من الأدوات سوى (وا).

والاسم المنادى خمسة أضرب هي: المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، الشبيه بالمضاف[10].

ثالثا- النحو الوظيفي:

عرف العالم العربي النحو الوظيفي من خلال أعمال الباحث المغربي "أحمد "المتوكل"،والذي تبنّى فيها إقامة نظرية وظيفية من خلال وصف اللغة العربية، واستحقّ بذلك أن يكون رائدا للسانيات الوظيفية العربية.

1- مفهومه: يعبر النحو الوظيفي عند المتوكل بأنّه:« تلك النظرية التي تنطلق من مبدإ أنّ بنية الجملة تخضع إلى حدٍّ كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها(أو بعبارة أخرى: أنّ بنية اللغة تأخذ الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل وأهدافه)»[11].

يتبين من خلال التعريف أنّ النحو الوظيفي يركّز على الجانب التواصلي للغة، ولذلك أضاف المكون التداولي في تحليله للأنماط اللغوية، ويقرُّ "يحيى بعيطيش" أنّه حتى نعدّ نظرية أو توجّها وظيفيا يجب علينا اعتبار أنّ الوظيفة التبليغية الوظيفة الأساس للغة، وأنّ تلك الوظيفة تعكس إلى حدٍّ كبير الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية(الصوتية، والصرفية، والمعجميّة، والتركيبية) في الجملة أو النص، هذا ولا يمكننا أن نعدّ النموذج النحوي نموذجا وظيفيا إلاّ إذا أُفرد فيه مستوًى خاص للجوانب التداوليّة، منظورا إليها على أنّها مجموعة خصائص تسهم في تحديد البنية التركيبية للجملة أو النص(حيث يسهم بمعيّة الجوانب الدلالية في توفير كلّ المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبية المحدّدة لرتبة المكونات، وحالاتها الإعرابية...)[12].

2- مبادئ النحو الوظيفي: كأي توجُّهٍ لساني يقوم النحو الوظيفي على جملة من المبادئ المنهجيّة عرضها "المتوكل" في كتابه "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي" أهمّها أنّه يعتبر أنّ وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل، ويكمن موضوع الدرس اللساني في وصف القدرة التواصلية للمتكلّم والمخاطب، هذا وتتّصف نظرية النحو الوظيفي بأنّها نظرية للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية، كما أنّ الوصف اللغوي الطّامح للكفاية يجب أن يسعى إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفاية: الكفاية التداولية، والكفاية النفسية، والكفاية النمطيّة[13].

وتتكوّن بنية النحو الوظيفي من ثلاث مستويات تمثيلية[14] تنقسم إلى مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية، تنقسم فيه البنية الحملية للجملة إلى(منفذ، ومتقبل، ومستقبل، وزمان، ومكان)، ومستوى آخر يختص بتمثيل الوظائف التركيبية، وتندرج ضمنه وظيفتان فقط هما: (الفاعل والمفعول)، وأنيط بالمستوى الثالث تمثيل الوظائف التداولية، وينطوي ضمن هذا المستوى أربعة وظائف قسّمها "سيمون ديك" إلى وظائف خارجية وأخرى داخلية، تتمثل الداخلية في(المحور والبؤرة)، والخارجية في(المبتدأ والذيل) ، وأضاف "المتوكل" إلى هذه الوظائف وظيفة خارجية ثالثة ، مستوحاة من اللغات الطبيعيّة وخاصة اللغة العربية هي المنادى[15].

رابعا- المنادى عند أحمد المتوكل:

ارتأى "أحمد المتوكّل" أن يستودع لائحة الوظائف التداولية، وظيفة جديدة هي وظيفة" المنادى"، وينطلق في عرْضه لهذه الوظيفة التداولية « مما ورد في كتب النحو العربي حول المنادى، معتمدا على مبادئ النحو الوظيفي، منطلقه في ذلك تصوّره للنحو إطارا نظريا للتحليل»[16].

1-تعريفه: يندرج المنادى ضمن الوظائف التداولية وتحديدا بوصفه وظيفة خارجية، ويعرّفه "أحمد المتوكل"، بقوله:« المنادى وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن.»[17] ، يتّضح من خلال التعريف أنّ المنادى وظيفة مرتبطة بالمقام، تسند لأحد مكونات الجملة كما أنه يسهم بوصفه فعلاً لغويًّا في تحديد جهة الجملة.

هذا ويعتبر "المتوكّل" أنّ المنادى باعتباره وظيفة خارجية ليس موضوعا من موضوعات المحمول ؛ حيث لا تسند إليه وظيفة دلالية، ولا وظيفة تركيبية ويختصّ بكونه يخالف دائما من حيث قوته الإنجازية الحمل[18]، كما يتّضح من خلال الجمل(أ،ب،ج):

أ-يا زينب، هات المدفأة.

ب-يا زينب، لا تتأخّري عن موعد العشاء.

ج-يا زينب، متى ترحلين؟.

فالحمل في الجمل(أ، ب، ج) تواكبه قوة إنجازية على التوالي الأمر، والنهي، والسؤال، في حين أنّ المكون المنادى يأخذ في الجمل الثلاث قوة إنجازية هي النداء[19].

ويشترط "المتوكّل" في المنادى- حسب المنظور الوظيفي- أن يحيل على كائن حيّ[20] في الجملة نحو: يا زيد، جاء الضيوف، فالجملة من وجهة نظر النحو الوظيفي صحيحة، وبالمقابل لا يمكن اعتبار جملٍ من مثل: يا كرسي، جاء الضيوف صحيحة، لكونها تحيل على جماد.

كما يشترط في السياق نفسه أن يحيل المنادى على المخاطب، فتنتفي بذلك الإحالة على المتكلّم والغائب[21]، فتصبح الجملة: يا علي، قابلت صديقك. صحيحة ، وفي المقابل تغدو الجمل من مثل: يا زيد، قدْ نَجَحْتَ، أو يا زيد، قابَلْت أخاه، لاحنة في نظر النحو الوظيفي.

2- أدوات النداء وقواعد إدماجها: يقترح "أحمد المتوكل" تقليص أدوات النداء الواردة في كتب النحو، ويُرجع ذلك لعدّة أسباب من بينها عدم اتفاق النحاة القدماء فيما يخصّ استعمال الأدوات، باستثناء ما يستعمل في النداء القريب، وما يستعمل في النداء البعيد، كما أنّ بعض الأدوات ما هي إلاّ بدائل لهجية مثلما هو الحال بالنسبة ل(هيا) في مقابل(يا)، كما أنّ الاستعمال اللغوي المعاصر انحصر في بعض الأدوات فقط وهي: (أيّها، ويا، و أ)[22].

وعلى هذا الأساس يقدم " المتوكل" في مشروعه دمجا لأدوات النداء على أساس المعلومة الوظيفية التي يحملها المكون المنادى ويرمز له ب(منا)، وعليه تصاغ قاعدة إدماج أدوات النداء على الشكل التالي:

الشكل(01)

أدمج في السياق(ص،ي) منا، الأداة { Ø / **أيّها** / **يا** / **أ** }

الشكل(01): قاعدة إدماج أدوات النداء[23]

حيث ترمز (Ø) للأداة المحذوفة ويطلق عليها الصفرية، ويتمّ إدماج القواعد حسب شروط حدّدها المتوكّل، وتتمثّل في[24]:

أ- إذا المكوّن الحامل لوظيفة النداء عَلَمًا أو رأْسًا لمركّب إضافي، فإنّه يُسبق بأحد هاته الأدوات (الصفر، أو يا، أو أ) مثاله:

(زيد، ناولني الملح)،(يا خالد، اقترب)،(أ زيد، زرْ أخاك)، ويستحيل أن نوظّف في هذه الأمثلة أداة النداء (أيّها).

ب-إذا كان المكوّن المنادى مخصّصا بالألف واللّام فإنّه لا يسبق إلّا بأداة النداء(أيّها) نحو: أيّها الرّجل.

ج-إذا كان المكون المنادى غير مخصّص بالألف واللّام فإنّه لا يسبق إلاّ بأداة النّداء(يا)، مثاله: ا رجلاً، تكلّم. يا رجل، تكلّم.

د-إذا كان المكون مركّبا إشاريا، فإنّه يسبق بأداة النداء(يا) و(أ)، ولا يمكن أن تدخل عليه أداة النداء (أيّها) أو الأداة الصفر، مثاله:

يا هذا الرجل، تقدّم. أهذا الرجل، تقدّم.

ه-إذا كان المكوّن المنادى جملة موصولة فإنّه يسبق بأداة النداء(يا)، أو(أ) إذا كان الموصول "من"، وبأداة(أيّها) إذا كان الموصول "الذي" نحو:

*يا من ينتظر زيدًا، إنّه قد وصل.

*أ من ينتظر زيدًا، إنه قد وصل.

*أيّها الذي ينتظر زيدًا، إنّه قد وصل.

هذا ويعتبر "أحمد المتوكل" أنّ تقسيم النحاة للنداء إلى(المنادى، والمندوب، والمستغاث) واردا، وهذا على أساس السمات التي يتمايز بها كل نوع؛ أي نوع الوظيفة التي يؤديها، إلاّ إنّه لا يعتبرها وظائف مختلفة بل هي يعدّها أنواعا ثلاثة لنفس الوظيفة "المنادى". وعليه يصطلح على تسميتها على التوالي "منادى النداء"، و"منادى الندبة"، و"منادى الاستغاثة"[25].

3-إعرابه: يوافق المتوكل النحاة الأوائل في اعتبارهم « أنّ الحالة الإعرابية التي يأخذها المنادى هي النصب سواء تحقق النصب سطحا أم لم يتحقّق»[26]، بيد أنّه يخالفهم في كونه يأخذ الحالة الإعرابية النصب بمقتضى وظيفته التداولية، لا لكونه مفعولا لفعل محذوف تقديره "أدعو". وذلك طبقا للمبدأ العام المعتمد في إسناد الحالات الإعرابية حسب النحو الوظيفي[27]، سواء تحقّق النصب سطحا أم لم يتحقّق، فالمكون المنادى باعتباره وظيفة خارجية؛ أي أنّه لا يحمل وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية تحدّد إعرابه، وبالتالي يلزم النصب مطلقا بمقتضى وظيفته التداولية نفسها.

خامسا-المنادى في ميزان الدرسين النحوي و الوظيفي:

* قسّم النحاة النداء إلى نداء محض ونداء غير محض(الاستغاثة والندبة) مرجعهم في ذلك الوظائف المختلفة التي يمكن أن يقوم بها، فقالوا في المستغاث:" كلّ اسم نودي ليخلص من شدّة أو يعين على دفع مشقّة"[28]، وفي المقابل الندبة وهي:" المفجّع عليه، أو المتوجّع منه، ويكون مسبوقا ب(وا) أو (أيا)"[29] ، هذا وإن دلّ على شيء لعلى وعي النحاة الأوائل للوظائف التي تؤديها الصيغ والتراكيب النحوية حتى وإن تشابهت هذه الصيغ، وفي المقابل يتّفق "المتوكّل" بأنّ التمييز بينهم وارد، ذلك أنّ لكلّ منها خصائص تنفرد بها،ويختلف معهم في أنّه لا يعدّها وظائف مختلفة؛ بل هي أنواع ثلاثة لنفس الوظيفة "المنادى"[30].

هذا وقد اصطلح المتوكّل على تسمية هاته الأقسام على التوالي(منادى النداء، ومنادى الاستغاثة، ومنادى الندبة) من باب الوظيفة التي تؤديها، وقد تنبه "مصطفى الغلاييني" إلى ذلك، بل أضاف على هذه الاصطلاحات (المنادى المرخّم، والمنادى المتعجب منه)[31].

*اختلف المتوكل عن النحاة القدماء في عدد الأدوات فجاء أقلّ وهذا مردّه بالأساس لمنهج الوظيفية؛ إذ يعتمد منهجهم على اللغة المتداولة (الكلام المستعمل) وقت الدراسة، لذلك يميلون إلى تقليص، كما يرى المتوكل أنّ: « النحاة مختلفون في استعمال بعض الأدوات مثل "وا"

فمنهم من يرى بأنّها تدخل على المنادى كما تدخل على المستغاث، ومنهم من جعلها وقفا على المستغاث.»[32] ، وبالمقابل نجد أنّ النحاة قد استعملوا بعض الأدوات في عدة مواضع بنفس الأداة مثل "يا" وردت في كتب النحو تستعمل في الاستغاثة وشرطها عدم الحذف، كما تستعمل لنداء القريب والبعيد، وهذا مرجعه لمنهجهم الذي اعتمدوه.

*يتّفق المتوكل مع النحاة الأوائل في اعتبارهم أن الحالة الإعرابية التي يأخذها المكون المنادى هي"النصب سواء تحقّق سطحا أم لم يتحقق"[33]، ويخالفهم في كونه يأخذ هذه الحالة لا بمقتضى تقدير فعل ناصب له؛ أي لا يعتدون بالاحتمالات، بل بمقتضى وظيفته التداولية نفسها، طبقا للمبدإ العام المعتمد في إسناد الحالات الإعرابية حسب النحو الوظيفي.[34] ؛ أي يوافقهم في أنّ المنادى منصوب مطلقا حتى وإن ظهرت علامة إعرابية غير الفتحة،ويخالفهم في القول بناصب المنادى فالنحاة يقدّرون أن العامل في النصب فعل محذوف تقديره "أدعو".

*استحدث الوظيفيون- أحمد المتوكل- أدوات جديدة (Ø) في مقابل الحذف باعتبار أنّ الدرس الوظيفي لا يعتدّ بوجود الحذف في أداة النداء وما يترتب عليه من تقدير الجزء المحذوف؛ إذ تحلّل الجملة بناء على بنيتها الخارجية، فالجملة عندهم تدرس كما تنطق لأنّها أداة تواصل بين الأفراد، كما أن ذلك راجع لاشتراطهم في المكون المنادى أن يحيل على كائن حيّ، فأختلف بذلك عن الدرس النحوي القديم الذي لجأ إلى تعليل حذف الأداة وبالتالي تقديرها، كما وضعوا لحذفها شروطا« فلا يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى الله أو ضميرا أو مستغاثا أو متفجّعا منه أو مندوبا..فإن كان غير هذه الخمسة جاز الحذف»[35].

الخاتمة:

خلاصة ما ينتهي إليه البحث:

- أنّ الدرس الوظيفي تناول "المنادى" باعتباره وظيفة تداولية(خارجية)، والتي تفرض طبيعة الدراسة فيها حضور أطراف العملية التواصلية (المتكلم/المخَاطَب)، وشرطهم إحالة المنادى على كائن حي، جعلهم يتناولون بالدرس قسما واحدا من أقسام النداء وهو منادى النداء، أو النداء المحض ويستبعدون المندوب والمستغاث، على خلاف الدرس النحوي القديم والذي كان شاملا فتناول المنادى بجميع أقسامه.

- كما قدّم النحو الوظيفي تفسيرا لإعراب المنادى وهو النصب على اعتبار وظيفته التداولية، وهو لا يخرج في حقيقة الأمر عن قول النحاة العرب القدماء مع فارق بسيط في العامل أو الناصب للمنادى.

- هذا وقد حاول الدرس الوظيفي تقليص عدد أدوات النداء عنه عند النحاة قديما، وهذا راجع بالأساس للمنهج المتبع في كلا الدرسين، وكذا الاستعمال اللغوي في كل عصر ، فحصرت الأدوات في(أيها، ويا، وأ، وØ) .

- أدخل "المتوكل" التراث اللغوي العربي في حوار مع النظرية الوظيفية من خلال عرضه للوظائف التداولية للغة العربية تحديداً "المنادى"، مبتغاه في ذلك إيجاد نموذج عربي على غرار نظيره الغربي .

- اعتمد المتوكل في تحليله للبنى التركيبية للغة العربية على آليات ومبادئ مستحدثة ، في محاولة لتكييف اللغة عليها، فعجز عن ذلك؛ إذ يجب الانطلاق من اللغة في حدّ ذاتها، فلكلّ نظرية إطارها الزمني و مفاهيمها الخاصة، فالحوار بين نظريتين مختلفتين، وفي مرحلتين زمنيتين مختلفتين على حدّ تعبير"حافظ العلوي" أشبه بحوار الصم لا يسمع أحدهما الآخر.

- ما يحسب للمتوكل هو انطلاقه من المفاهيم النحوية العربية كمفهوم المنادى، وإعرابه، وشروطه، وأدواته. فهذا وإن دلّ على شيء لهو اعترافه بأنّ عمل النحاة من وصف، وتحليل، وتفسير يمثّل منظومة متكاملة لا تناقض فيها.

وبالنهاية يبقى التراث اللغوي العربي جزء لا يتجزّأ من الثقافة العربية الإسلامية، وبالتالي لا مسوغ لأي باحث في عزله عن سياقاته المرجعية.

- **الهوامش:**

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب،، دار صادر، بيروت، مج2، د س، ص516.

[2]- السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،، تح: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، ج6،(1469هـ/1969م)، ص(550/547).

[3]- المصدر نفسه، ص552.

[4]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ذس، ص27.

[5]- فريد عوض حيدر، فصول في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب، القاهرة،(1429هـ/2008م)،ص9.

[6]- عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، الكتاب، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،(بيروت/لبنان)،ج2، ط1 ،(1420هـ/1999م)، ص184.

[7]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،(القاهرة/مصر)،ج4، ط2،(1399هـ/1979م)، ص202.

[8]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبط: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت/لبنان)، ج3، ط1،(1421هـ/2000م)، ص109.

[9]- المبرّد، المقتضب، ص233.

[10]- ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص109-111.

[11]- أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م، ص104.

[12]-يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراة دولة، جامعة منتوري قسنطينة،(2005م/2006م)، ص57.

[13]- ينظر،أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي دار الأمان، الرباط، ط1، (1427هـ/2006م)،ص19-27.

[14]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1،(1405هـ/1985م)، ص11.

[15]- ينظر، المرجع نفسه، ص160.

[16]- المرجع نفسه، ص160.

[17]- المرجع نفسه، ص161.

[18]- ينظر، المرجع نفسه، ص171.

[19]- المرجع نفسه، ص172.

[20]- المرجع نفسه، ص164.

[21]- المرجع نفسه، ص165.

[22]- ينظر، المرجع نفسه، ص165-166.

[23]- المرجع نفسه،ص167.

[24]- ينظر، المرجع نفسه، ص167-169.

[25]- ينظر، المرجع نفسه، ص162-163.

[26]- المرجع نفسه، ص175.

[27]- فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر،(عمان/الأردن)، ج4، ط1 ،(1420هـ/2000م)، ص335.

[28]- المرجع نفسه، ص338.

[29]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص168.

[30]- ينظر، نفسه، ص161.

[31]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص161.

[32]- المرجع نفسه، ص161.

[33]-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص 175.

[34]- ينظر، المرجع نفسه،ص175.

[35]- السامرائي، معاني النحو، ص322.

قائمة المصادر والمراجع:

-الكتب:

- **أحمد المتوكل:**
  - اللسانيات الوظيفية مدخل نظري،منشورات عكاظ، الرباط، 1989م.
  - المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، دار الأمان، الرباط، ط1، (1427هـ/2006م).
  - الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1،(1405هـ/1985م).
- **السيد مرتضى الحسيني الزبيدي:** تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، ج6،(1469هـ/1969م).
- **أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد:** المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،(القاهرة/مصر)،ج4، ط2،(1399هـ/1979م).
- **عمرو بن عثمان بن قنبر:** الكتاب،تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،(بيروت/لبنان)،ج2، ط1 ،(1420هـ/1999م).
- **علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني:** معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د س.
- **فاضل صالح السّامرائي:** معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر،(عمان/الأردن)، ج4، ط1 ،(1420هـ/2000م).
- **أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور:** لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، د س، مادة(ص ل ح).
- **فريد عوض حيدر:** فصول في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب، القاهرة،(1429هـ/2008م).
- **مصطفى الغلاييني:** جامع الدروس العربية، ضبط: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت/لبنان)، ج3، ط1،(1421هـ/2000م).

-الأطروحات:

- **يحي بعيطيش:** نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراة دولة، جامعة منتوري قسنطينة،(2005م/2006م).